اليوم.. الأول من أبريل الذكرى (17) لرحيل الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم

(فنان صنع تاريخ أمة)

الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم (تجربة فنية استثنائية) شكلت في قوامها وعطاءاتها الإبداعية وبناءاتها المعمارية الموسيقية الراقية المترفة الفاخرة (قمة الحداثة والتجديد في الغناء اليمني القديم والمعاصر)، والحقيقة إنها تختزل بداخلها خبايا وكنوزاً ما زالت كامنة في الأشكال والتراكيب والقوالب والجمل الموسيقية (ذات التكنيك الفني الغنائي الموسيقي العالي)، إضافة إلى عزفه المتقن والبارع على (آلة العود) وصوته الجميل القوي المعبر المتدفق والعذب، إنه في غنائه يذكرني بمآثر (ملحمة جلجامش وإلياذة هوميروس).

إعادة النظر في المعاش الشهري الحالي الذي تتقاضاه أسرته من الجهات المعنية والرسمية ممثلة (بوزارة الثقافة)

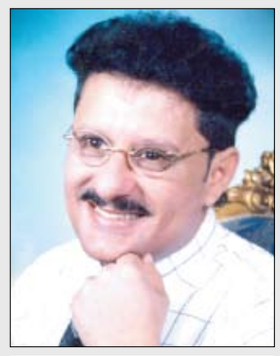

عصام خليدي

ولأهمية دوره اللافت والفذ في استخدام الإيقاعات المختلفة والمتنوعة في أغانيه من عموم الوطن العربي وأوروبا وإسبانيا وأمريكا اللاتينية وكل أصقاع المعمورة وتوظيفها يمنيا بشكل رائع بديع مبهر (غير مسبوق)، وبطبيعة الحال لا نستطيع إغفال ونسيان المقطوعات الموسيقية التي قام بتأليفها (موسيقارنا) لترتقي بروعتها وتألقها بذائقة المستمع اليمني والعربي على السواء، وفي الواقع أن تجربته الفنية جديرة بالبحث والدراسات المتخصصة لمعرفة مميزاتها وخصائصها التي مكنتها من الديمومة والخلود، وذلك بقراءات نقدية متأنية ثاقبة.

تمر علينا اليوم الذكرى السابعة عشرة لرحيله، فنجد أنفسنا حريصين ملتزمين بكتابات ومداخلات نبتغي من خلالها تسليط الأضواء على أهم ما يميز ملامح تجربة الموسيقار أحمد بن أحمد قاسم بمجهود ذاتي يدفعنا إلى ذلك إيماننا الراسخ وقناعتنا بعظمة وقيمة ما تركه هذا (العملاق) للأجيال المتعاقبة من فن أصيل بديع متطور وحديث، والحقيقة يكفي المكتبة الفنية اليمنية فخرا واعتزازا ما قدمه في ملحمة موكب الثورة (يا مزهري الحزين) من نتاج وعطاء إبداعي متميز، أستطاع من خلاله ترجمة ومواكبة المراحل النضالية والوطنية إبان الاحتلال الاستعماري البريطاني لجنوب الوطن أثناء أزمنة التشطير، وتعتبر (الملحمة التاريخية الدرامية الغنائية الموسيقية) التي قام بصياغة أشعارها وأبياتها (بأسلوب وطني فني ثائر) الأديب المناضل والشاعر المتألق لطفي جعفر أمان أروع .. وأعظم.. وأرقى دراما غنائية موسيقية (لُحنت في تاريخنا الفني الابداعي القديم والمعاصر)، ويمكنني القول أنها رصدت أهم الوقائع والأحداث السياسية واستطاعت إعادة عجلة دوران الزمان والمكان (بحرفية فنية نصا وموسيقى)، فقد نجح الموسيقار أحمد قاسم في (ملحمة موكب الثورة) ببراعة واقتدار في توظيف واستخدام (وثبات وتنويعات مقامية) مختلفة منها : مقام الدوما جيير / ومقام الحجاز على درجة الصول / ومقام الحجاز كار كورد .. وغيرها إضافة إلى تعاطيه مع إيقاعات متنوعة مثل : الفالص / المصمودي 4 / 4، المارش، الكراتشي والرومبا... الخ.

(يا مزهري الحزين) بما تخلله وتضمنه من دلالات وصور ومشاهد وتراكيب وجمل (ميلودية وهارمونية) متناغمة وبناءات معمارية موسيقية شاهقة ثرية (مكثفة) أرخ وسجل (سيناريو) قسوة الكفاح المسلح والمعاناة والظلمات التي عاشها وكابدها وتجرع مرارتها وقهرها الشعب اليمني إلى أن تحقق الاستقلال الوطني في (30 نوفمبر 1967م)، ولا ندري في واقع الأمر رغم أهمية (ملحمة يا مزهري الحزين) على كافة المستويات الإبداعية.. التاريخية.. والسياسية .. إلا أننا لا نشاهده يبث في إعلامنا المسموع وقنواتنا الفضائية في المناسبات الوطنية..؟!!

والواقع أن الجهات ذات العلاقة ربما مشغولة بأمور كبيرة، وفي أجندتها من الأولويات ما هو أهم وأجدى وأنفع من الاحتفاء بمناسبة التكريم والوفاء لرجل غمرنا بفيض عطائه وكرمه اللامتناهي (فنان صنع تاريخ أمة).

قدم الموسيقار الراحل أحمد بن أحمد قاسم في عام (1965م) فيلما سينمائيا بعنوان (حبي في القاهرة) قصة وسيناريو وحوار عادل صادق، سيد أبو العينين وإخراج عادل صادق، شاركه في أدوار البطولة كوكبة من ألمع نجوم السينما المصرية في خمسينات وستينات القرن الماضي أبرزهم جهابذة الشاشة : محمود المليجي، توفيق الذقن، عبدالمنعم إبراهيم.. وآخرون وتقاسم البطولة (بن قاسم) مع النجمة الصاعدة حينها زيزي البدراوي، الفيلم حقق نجاحا بشهادة المتخصصين، بالإضافة إلى السبق الريادي السينمائي والفني، وشهد بل ووثق بالصوت والصورة (العبقرية القاسمية) حكايتها بكل تفاصيلها وخصائصها الإبداعية والإنسانية : الموهبة، الطموح، المعاناة، التفوق العلمي، الإصرار، الجرأة والنجاح، ورغم تلك (النجاحات الباهرة) التي حصدها وحققها في تجربته الأولى بدرجة امتياز لم (ينجُ) الفنان أحمد قاسم من (حزب أعداء النجاح) فحكموا عليه قبل مشاهدتهم فيلمه الغنائي الوليد (بالفشل) لكن الحقيقة أنه كان برؤيته وموهبته وإبداعه سابقاً عصره وزمانه فلم يلتفت إليهم.

ونستطيع القول إن من أهم ما شد انتباه الجماهير اليمنية والعربية (قصة الفيلم) التي جسدت ببراعة وحنكة (شخصية الفنان العدني)، أحمد قاسم واعتزازه بأرضه ووطنه في مجمل أحداث الحكاية.

وبالطبع الأغنيات الخالدات : عذبيني، مش مصدق، يا عيباه، مش عيب عليك، مستحيل، أنت ولا أحد سواك.. وغيرها التي اختارها بعناية فائقة فطرز من خلالها لقطات ومشاهد الفيلم ليجعل منها (قلادات مرصعة باللآلئ والجواهر النفيسة) فأسعدت وأمتعت مشاهدي فيلم (حبي في القاهرة).

بقي أن نتوجه بالشكر والتقدير إلى القناة الفضائية المصرية والـ (ART) على حرصهما واهتمامهما بعرض فيلم أحمد قاسم (حبي في القاهرة) في كل عام بمناسبة ميلاده ورحيله.. وإحساسنا العميق بالأسف لغيابه وتهميشه من الإعلام اليمني.. ويا للعجب..؟!!

فاسمحوا لي أن أشعل شمعة في ظلام دامس يعاني منه المشهد الثقافي الإبداعي الرسمي حالة تخبط وغياب وعشوائية منذ زمن بعيد طويل لا ندري متى سينتهي؟!!

فقد أصابنا بحالة شلل تام وشعور بالإحباط والاكتئاب مما يحدث وصدمنا بواقع مؤلم، تديره وتقوده جماعة من الأدعياء المنافقين أصحاب الوجوه المتقلبة والأقنعة الزائفة من تُغير جلدها ولونها وولائها بحسب المصلحة والمنفعة، فقد تسببت في رحيل وسقوط رتل وكوكبة من صفوة المبدعين والقامات الفنية والأدبية بشكل متسارع ومخيف كان آخرها فقيد الغناء اليمني الفنان المبدع فيصل علوي رحمه الله، إننا نعيش في زمن أربابه من (فصيلة النبت الشيطاني)، ممن استطاعوا أن يعيدونا خلال هذه الأعوام التي تجاوزت الـ (17 عاما) إلى الوراء لعصور من الجهل والتخلف والقهر الثقافي الإبداعي.

رحم الله فقيدنا الراحل الموسيقار الكبير أحمد بن أحمد قاسم ذلك القنديل الأخضر الذي أضاء حياتنا بالفرحة والمحبة والسعادة ورفع عالياً سمعة ومكانة الغناء اليمني في فضاءات الكون الرحبة محلياً وعربياً وعالمياً، وماذا عساي أن أضيف بعد التصريحات المتلاحقة في ذكرى ميلاده ورحيله، بضرورة إعادة النظر من الجهات الرسمية والمختصة ممثلة بوزارة الثقافة (بتقييم) المعاش الشهري الحالي الذي تتقاضاه أسرته وهو عبارة عن (25) ألف ريال (خمسة وعشرين ألف ريال يمني) فقط لا غير، وأهمية إقامة (متحف) يضم (مقتنياته الفنية والشخصية) (العود القاسمي) (النوتات والنصوص الموسيقية لأعماله الغنائية)، (الملابس والبدلات الخاصة في مشاركاته الفنية داخلياً وخارجياً) وصوره التذكارية مع الرؤساء والقادة والسياسيين وأعلام الفن اليمني والعربي. ذلك على سبيل المثال لا الحصر، هذا بعض مما يستحقه موسيقارنا الخالد من (تكريم ووفاء) نظير ما قدمه من عطاءات إبداعية فنية متفردة وجليلة للوطن اليمني!!

وللحديث بقية..

(ملحمة موكب الثورة) يامزهري الحزين أروع.. وأعظم.. وأرقى دراما غنائية موسيقية لحنت في تاريخنا الفني الإبداعي القديم والمعاصر، (بحرفية فنية نصاً وموسيقى)

حفل في مؤسسة العفيف لتوقيع كتاب ((جنوح الغيم))للكاتب والصحفي حاتم علي

خلال توقيع كتاب جنوح الغيم

جانب من المشاركين في حفل التوقيع

صنعاء /لؤي عباس غالب:

أقيم يوم أمس الأول في مؤسسة العفيف الثقافية بصنعاء حفل توقيع كتاب (جنوح الغيم) للكاتب الصحفي حاتم علي. وفي الحفل الذي حضرة العديد من أصدقاء ومحبي الكاتب وصف الدكتور احمد الأصبحي في كلمة أعدها وحال سفره المفاجئ دون أن يلقيها شخصيا، الكاتب بأنه ابن الريف الجبلي المعانق للغيم فقد استعار أديبنا الصحفي الكاتب حاتم عنوان منشوراته الأدبية محاكيا الطبيعة الخلابة في وصاب العالي وما (الدن) مركز المديرية إلا لعلوه ودنو الغيم منه وهذا احد التفسيرات لمناحي (جنوح الغيم)وقال أن كتابه أتى انعكاساً لكل تلاوين هذه الطبيعة فهو يحمل بين جوانحه عاطفة جياشة مترعة بمشاعر نسج منها غيماته أحاسيس حب وجمال ...

وختم كلامه بالقول إن ما يحسبه على الأديب من محاولته الأدبية الإبداعية هذه هو قدرة فائقة وواعدة ينبئ مداد كلماتها بحدائق وجدان ذات بهجة تزهو بها النفوس وتحف بها الأبدان.

وتحدث الدكتور عادل الشجاع قائلا أن حاتم علي يمتلك رؤية جمالية مكنته من الوقوف على إبعاد نصه وتوظيفه التوظيف الكامل ليخلق نوعا من الجماليات التي تضيف حياه متجددة وقال أن نصوص حاتم علي تشترط علي قارئها نقاوة الروح والقلب ليستطيع تلمس المعطيات الإنسانية العميقة التي يرمي الكاتب لها ...وقال أن إنتاجه القليل بالمقارنة مع أبناء جيله يمثل حلقة فريدة من خصوصية الكتابة لديه ومن جهته أشاد الشاعر اسماعيل الوريث في مقاله تتكلم عن حاتم وبمؤلفه (جنوح الغيم) قرأها الأديب مجاهد العشماوي.

ومن جهة أخرى وصف (الحكيم ابراهيم) أن نصوص المجموعة في مجملها تعكس وصف كاتبها لشخصية احد نصوصها ((كاتب هو من حدقات العيون مداده ..ومن وثبتها يفرد الطموح ..يستهل ريشته بغمزها من تلك العيون الحالمة ..يمزج بعد الزمان من ساقية العمر ..فهو كما يرد في نص آخر ..لم يكن شاعرا ولا ثائرا .بل مواطنا محبا)) .

وفي ختام الاحتفال قام حاتم علي بتوقيع الاصدار وإهداء نسخ مجانية للحاضرين وقام بقراءة مقتطفات من نصوصه والتقاط الصور التذكارية مع الحاضرين ...

بمناسبة اليوم المدرسي

روضة الفيحاء تقيم حفلاً فنياً وتكريمياً

من فعاليات الحفل الفني والتكريمي بمناسبة اليوم المدرسي في روشة الفيحاء

عدن/ جمال عرب:

نظمت صباح أمس روضة الفيحاء في مديرية الشيخ عثمان حفلاً فنياً وتكريمياً بمناسبة اليوم المدرسي.

وفي الحفل الذي حضره الأخ/ أحمد الشيري مدير عام مديرية الشيخ عثمان والأخت/ كريمة مرشد مديرة مكتب التربية والتعليم بمديرية الشيخ عثمان والأخت/ عفيفة محمد سعيد مديرة إدارة رياض الأطفال بمحافظة عدن والدكتور/ محمد فارع الحكيمي عضو المجلس المحلي بالمحافظة وأعضاء المجلس المحلي بالمديرية وأولياء الأمور رحبت الأخت/ جميلة عبدالله ناصر حيدرة مديرة روضة الفيحاء بالحضور، مؤكدة في كلمة لها أهمية الدور التربوي والتعليمي في بناء المجتمع والوطن، ومدى الرعاية والاهتمام من قبل وزارة التربية والتعليم وإدارة التربية في المحافظة برياض الأطفال ورعايتهم وتربيتهم السليمة لما تشكله هذه الزهرات في المستقبل من دعائم البناء والتنمية.

خلال الحفل قدمت زهرات وزهور روضة الفيحاء فقرات فنية من أناشيد ورقص شعبي وعروض للأزياء الشعبية لجميع محافظات الجمهورية، كما شاهد الحضور معرضاً للأعمال اليدوية والرسومات قدمها أطفال الروضة.

وقد تم تكريم المربيات النشيطات وحارس الروضة بمناسبة اليوم المدرسي الذي يشكل عيداً لجميع التربويين.

تجربة التدريب التعاوني في لقاء تشاوري موسع بتعز

تعز / حلمي محفوظ:

أقيم أمس في محافظة تعز لقاء تشاوري موسع لمناقشة تجربة التدريب التعاوني لممثلي القطاع الخاص والعام والمختلط نظمه مكتب التعليم الفني بالمحافظة .

وفي افتتاح اللقاء القى رئيس لجنة التخطيط الممثلة بالمجلس المحلي بالمحافظة الأخ شوقي أحمد هائل أكد فيها أن هذا اللقاء يعد بداية للقاء تشاوري موسع في غضون أيام لمناقشة إمكانية استيعاب طلاب وخريجي المعاهد التقنية والمهنية وكليات المجتمع المدني، مشيرا إلى أن جميع المعنيين قطاعاً خاصاً أو عامة أو مختلطاً عليهم الاطلاع على ما قدم إليهم واستيعاب الفكرة لمناقشتها في اللقاء التشاوري القادم .

كما القى مدير عام مكتب التعليم الفني المهندس عبده احمد الرعيني كلمة أشار فيها إلى انه تم استدعاء جميع المعنيين بهدف إمكانية استيعاب مخرجات المعاهد التقنية والمهنية والكليات في التدريب التعاوني لربط النظرية بالتطبيق العملي ولتعزيز الاستيعاب ومعارف ومهارات الخريجين وإكسابهم الثقة بقدراتهم المعرفية، مؤكداً أن التدريب التعاوني يمثل شراكة مجتمعية حقيقية.